

التبيان في تفسير القرآن

(512) أحدهما - أن يكون في موضع الحال. والثاني - أن يكون عطفا على الخبر، ولا يجوز أن يكون خبرا من " يريدون " أن يخرجوا من النار، وما هم بخارجين منها ". و (لو) في موضع الحال كما تقول مررت بزيد لو رآه عدوه لرحمه، لانه في موضع معتمد الفائدة مع أن الثاني في استئناف (إنه) ولا يحكم بقطع الخبر، وإنما اجبت (لو) ب (ما) ولم يجر أن يجاب (أن) ب (ما) لان (ما) لها صدر الكلام وجواب (لو) لا يخرجها من هذا المعنى كما لا يخرجها جواب القسم، لانه غير عامل. و (أن) عاملة فلذلك صلح أن يجاب ب (لا) ولم يصلح ب (ما) كقولك إن تأتي ليلحقك سوء، ولا يجوز (ما) لان (لا) تنفي عما بعدها ماوجب لما قبلها في أصل موضوعها كقولك قام زيد لاعمرو و (ما) تنفي عما بعدها ما لم يجب لغيرها، فلذلك كان لها صدر الكلام. وإنما نفى ا أن يقبل منهم فدية من غير تقييد بالتوبة، لامرين: أحدهما لانهم لا يستحقون هذه الصفة لو وقعت منهم التوبة مع البيان عن أن الآخرة لا تقبل فيها توبة. الثاني ان ذلك مقيد بدليل العقل والسمع الذي دل على وجوب اسقاط العقاب عندالتوبة كقوله " غافر الذنب وقابل التوب " (1) وعندنا أنه لم يقيده بالتوبة لان التوبة لايجب اسقاط العقاب عندها عندنا. وإنما يتفضل ا بذلك عندالتوبة فأراد ا أن يبين أن الخلاص من عقابه الذي استحق على الكفر به ومعاصيه لا يستحق على وجه. وإنما يكون ذلك تفضلا على كل حال. واللام في قوله: " ولهم عذاب اليم " لام الملك لان حقيقتها الاضافة _____ (1) سورة غافر آية 3. (*)